DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.675
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

جهود العلامة غانم قدوري في علم القراءات وتوجيهها، ودحض الشبهات عنها
(دراسة وصفية)

عبدالله يونس عبدالله توري
جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية

الملخص

لبيان جهود العلامة غانم قدوري الحمد في علم القراءات القرآنية وتوجيهها، وإيضاح منهج العلامة -حفظه الله- في رد شبهات المستشرقين حول القراءات القرآنية وعلومها، فقد كان له إنتاج علمي وفير، ومتنوع في مادته العلمية، فقد اهتم العلامة بكثير من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، فأثر ذلك أثرا كبيرا في إنتاجه العلمي وأثره في طلابه، فأدى ذلك في الجملة إلى توجيه كثير من الباحثين والمختصين إلى بعض العلوم الفرعية التي أثرت المجال البحثي، كعلم الأصوات العربية، ورسم المصحف، ونقطه، وقد أكثر من الرد على الشبهات المتعلقة بالقراءات القرآنية، والإشارة إلى منشأ تلك الشبهات وأسبابها وبواعثها. ويوصي الباحث بدراسة جهود كبار علماء العراق المعاصرين في القراءات والإقراء، ودراسة منهج العلام غانم قدوري في دراسة رسم المصحف ورده على شبهات من قارنها بدراسة النقوش الأثرية، وإفراد منهج العلامة غانم في علم الأصوات وعلاقته بتوجيه القراءات القرآنية.

الكلمات المفتاحية: جهود، غانم قدوري، علم القراءات، توجيه القراءات، دحض الشبهات.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.675
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

The Efforts of Sheikh Ghanem Qaddouri in the Science of Qur'anic Recitations, Its Guidance, and Refuting Doubts about Them (A Descriptive Study)

Abdullah Younis Abdullah Touri
King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia

ABSTRACT

This study aims to highlight the scholarly contributions of Shaykh Ghānim Qaddūrī al-Ḥamd in the field of Qur'anic qirāʾāt (variant readings) and their interpretive directions, as well as to elucidate his methodological approach in refuting the Orientalist criticisms of Qur'anic readings and related sciences. Al-Ḥamd has produced a prolific and diverse body of academic work, reflecting his deep engagement with numerous Qur'anic disciplines. His comprehensive scholarship significantly influenced his students and guided many contemporary researchers towards specialized subfields that have enriched Qur'anic studies, such as Arabic phonetics, the orthography of the muṣḥaf, and the system of diacritical marks. He devoted considerable effort to addressing and refuting misconceptions surrounding Qur'anic readings, often tracing these objections back to their origins and underlying motivations. The study recommends further research into the contributions of leading contemporary Iraqi scholars in qirāʾāt and Qur'anic transmission, a focused examination of al-Ḥamd's methodology in analyzing the muṣḥaf's orthography and his rebuttals of comparisons with archaeological inscriptions, as well as an in-depth study of his approach to phonetics and its relevance to interpreting Qur'anic readings.

Keywords: Scholarly contributions, Ghānim Qaddūrī, Qur'anic readings, interpretive methodology, refutation of misconceptions.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.675
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده، ورسوله، أما بعد:

فإن جهود الأمة الإسلامية لم تتوقف منذ بدأ نزول القرآن الكريم إلى يومنا هذا وستبقى مستمرة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولبيان عظمة هذا القرآن وما فيه من صنوف العلوم؛ اهتم علماء الإسلام سلفا وخلفا - في التصنيف في فنونه، وبيان هديه ونوره، ومن هذه العلوم التي لها حظ من الراوية وافر، ونصيب من الدراية زاخر، علوم القرآن الكريم والقراءات، ورسم المصحف، وقد خلف لنا أماجد أمتنا تراثا قيما في هذا الفن، فاعتنوا به أشد العناية، فقد تلقوه وأدوه على أضبط وجه وأكمله، وكرسوا جهودهم في التأليف والتصنيف في ذلك. ومن هؤلاء العلماء المعاصرين الذين لهم قدم راسخة في علوم القرآن الكريم ورسمه: الشيخ الدكتور غانم قدوري الحمد، فقد عرف بعنايته الشديدة في تحقيق المخطوطات وتصانيفهفي علوم القرآن والقراءات، ورسم المصحف، والتجويد، والأصوات العربية وغيرها،فلم يقتصر عمله على التأليف فقط، بل كانت له جهود أخرى في نشر العلم، منها: المقالات والبحوث العلمية المحكمة، أولى جانبا كبيرا منها للذهب عن القرآن والقراءات ودحض شبهات الحاقدين من المستشرقين، ومن وافقهم من الباحثين الذين لم يقفوا على حقائق علوم القرآن والقراءات، وهو ما سأوضح بعضه من خلال هذا البحث الذي عنونته، بـــ [جهود العلامة غانم قدوري في علم القراءات وتوجيهها، ودحض الشبهات عنها، دراسة وصفية)].

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في عدم إلقاء الضوء على جهود الشيخ العلامة غانم قدوري الحمد حفظه الله - وأثره في علم القراءات وما يتعلق بها، حيث لم تبرز جهوده وأهميتها وقيمتها العلمية بالقدرالكافي.

وتنحصر حدود البحث فيما يلي:

بناء على المشكلة المذكورة سابقاً، فسوف يحاول البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

1- من هو الشيخ العلامة غانم قدوري الحمد؟،وما هي جهوده في علوم القرآن الكريم والتأليف في الدراسات القرآنية؟

2- ما هي أبرز ملامح منهج العلامة غانم قدوري وأثره في توجيه المسار البحثي المعاصر؟

3- بماذا اتسم منهج العلامة -حفظه الله- في رده على شبهات المستشرقين ومن وافقهم من الباحثين.

4- ما هي أشهر مصنفات العلامة -حفظه الله- في مجال علم القراءات وتوجيهه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1- مكانة المصنف الفائقة؛ فهو من فرسان علم الدراسات القرآنية واللغوية وعلم التجويد بلا منازع ويظهر ذلك جلياً لمن اطلع على مصنفاته الماتعة في تحقيق المخطوطات براعة فائقة، وصَنَّفَ تَصَانِيفَ حَسَنةً رائقة

3- جهوده العظيمة في خدمة علوم القرآن الكريم بإسهاماته الكبيرة في مجالات البحوث والتحقيقوالتأليف.

4-كثرة مؤلفاته في علوم القرآن الكريم وعلم التجويد والدراسات القرآنية والتحرير مع الدقة والتحقيق.

4-أن كثيراً من طلاب العلم يخفى عليه جوانب حياة هذا العالم المبدع والسبب في ذلك هو عدم الكتابة في جوانب حياته حفظه الله.

أهداف البحث:

1- التعريف بالمحقق الشيخ العلامة غانم قدوري الحمد.

2- بيان جهود العلامة غانم قدوري الحمد في علم القراءات القرآنية وتوجيهها.

3- إيضاح منهج العلامة -حفظه الله- في رد شبهات المستشرقين حول القراءات القرآنية وعلومها.

منهج البحث:

سوف تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي، الاستقرائي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.675
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

الدراسات السابقة:

لم يحظ العلامة الدكتور غانم قدوري الحمد بعناية الباحثين والمترجمين في هذا العصر،حيث لم أقف على ترجمة وافية له، أو دراسة أكاديمية تتناول جهود الشيخ غانم، إلا معلومات قليلة جداً مبثوثة في المواقع الإلكترونية،ولكن عند مراسلتي لشيخنا العلامة عبر الواتس ذكر لي ثلاث دراسات بينت جهوده في علوم مختلفة، منها دراسة بعنوان: غانم قدوري الحمد وجهوده في علوم القرآن لقصي طلال عبد الله باوزير- يمني-، تحت إشراف الأستاذ الدكتور عبد الرحمن تشيتين، بجامعة بورصا أولوداغ، بتركيا، سنة 2018م، لكنني لم أتمكن من الحصول عليها للاستفادة منها رغم محاولتي في ذلك، وعند تواصلي بالباحث أخبرني بأنها باللغة التركية، ولم تترجم إلى العربية بعد.

وبعد البحث والتواصل مع الشيخ، وبعض تلامذته، منهم: الدكتور خالد واصل من معهد الإمام الشاطبي جمعت ما تيسر الوقوف عليه وأمكن الوصول إليه من خبر حول سيرة شيخنا العلامة غانم الحمد -حفظه الله.

وأما الدراسات حول جهوده في علم القراءات وتوجيهها ورده على شبهات المستشرقين فلم أقف على من كتب في لذلك، وهو ما سأحاول من خلال هذا البحث فتح بابه، وبيان بعض ملامحه. وبالله التوفيق.

أدوات البحث:

قمت بالتزام المنهج العلمي المتّبع في كتابة البحوث العلمية، وألخِّص منهجي في البحث بما يلي:

1- كتبت البحث حسب قواعد الإملاء الحديثة، مع مراعاة وضع علامات الترقيم.
2- جعلت العناوين الرئيسة بخط بارز تمييزاً لها.
3- كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني، حسب طبعة مجمع الملك فهد.
4- جمعت في البحث كل ما وقفت عليه من آثار وأخبار عن العلامة غانم قدوري الحمد

وقد انقسم هذا البحث إلى مقدمه، وتمهيد، ومبحثين، على النحو الآتي:

تمهيد: ترجمة موجزة للعلامة غانم بن قدوري الحمد:

أولا: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته وتعليمه:

ولد العلامة: الدكتور غانم بن قدوري عبد القادر بن حمد بن صالح بن موسى بن فَرَج، -النَّاصريُّ، لَقَباً- في مدينة تكريت في الجمهورية العراق سنة: 1370ه، الموافق 1950م، ونسبُهُ متصل بالحسين بن علي بن أبي طالب[1]

ثانيا: نشأته وتعليمه:

نشأفي مدينة بيجي العراقية، أخذ تعليمة الابتدائي والإعدادي والثانوي فيها، حصل البكالوريوس (الليسانس) في اللغة العربية، من جامعة الموصل سنة: (1391ه-1971م)ثم حصل على الماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية سنة(1974م)،ثم الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة بغداد، قسم اللغة العربية، سنة: (1405ه-1985م)[2]

ثالثا: شيوخه وتلامذته.

شيوخه:

أخذ علم التجويد والقراءات على كثير من المشايخ والقراء من أبرزهم:

- الشيخ صالح المطلوب إمام وخطيب جامع الصدّيق في بيجي في الستينات من القرن الميلادي الماضي.
- الشيخ المقرئ المتقن عامر السيد عثمان المصري.
- قرأ القرآن الكريم بقراءة عاصم برواية شعبة وحفص، على الشيخ إبراهيم فاضل المشهداني الموصلي، وأجازه بها.

وأما الذين أخذ عنهم اللغة والنحو، فمنهم:

- الأستاذ الدكتور أمين علي السَّيّد، تتلمذ على يديه في كلية الآداب، بجامعة الموصل.

(1)اعتمدنا في كتابة هذه الملامح وسيرته فيما ذكره الشيخ غانم خلال التواصل معه وتم اعتماده.
(2) بقلم الشيخ غانم قدوري الحمد (خلال التواصل معه عبر الواتس عام 2024م)

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.675
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

- الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين، تتلمذ عليهم في كلية دار العلوم، الذي أشرف على رسالته للماجستير، رحمه الله تعالى.
- الأستاذ الدكتور عدنان محمد سلمان، الذي أشرف على رسالته في مرحلة الدكتوراه، رحمه الله تعالى.
- الدكتور كمال محمد بشرتتلمذ على يديه في كلية دار العلوم، عالم اللغة والقراءات، والأصوات، صاحب التصانيف.
- الدكتور محمد سالم الجرح، تتلمذ على يده، ونهل من فيض عطائه العلمي والثقافي، قال الدكتور غانم في(ذكريات غانم قدوري الحمد):"...ومن شيوخي في علم الأصوات: الدكتور كمال بشر والدكتور عبدالصبور شاهين والدكتور محمد سالم الجرح[3]رحمهم الله تعالى".
- الشيخ الدكتور أحمد حسن الطه السامرائي، وهو من كبار علماء العراق حفظه الله تعالى.
- الدكتور عبد الله محمد خليل الجبوري(4)
- الدكتور هاشم جميل(5)
- الدكتور حارث سليمان الضاري، أمين عام هيئة علماء المسلمين العراقية سابقا وتوفي سنة 2015م[6]، حفظ الله الأحياء منهم ومتعهم بالعافية، ورحم الله من توفي منهم.[7]

تلامذته:

كان العلامة غانم قدوري الحمد من علماء علوم القرآن الكريم الفائقين؛ فأقبل إليه طلبة العلم ينهلون من مورده الزلال، ويأخذون منه بالتتلمذ على مؤلفاته وتحقيقاته، وبحوثه المُحَرَّرة ويسندون عنه، في رسائلهم العلمية وغيرها ومن أشهر تلامذته الذين أشرف عليهم في رسائلهم وأطروحاتهم العلمية:

1- عراك إسماعيل إبراهيم، ماجستير جامعة بغداد كلية العلوم الإسلامية، سنة 1994.
2- سداد مراد هاشم، ماجستير، جامعة تكريت، كلية التربية للبنات، سنة 1996م.
3- مريم عمر علي، ماجستير، جامعة تكريت كلية التربية للبنات، سنة 2002م.
4- عبد الجليل تركي النقي، دكتوراه جامعة تكريت كليةالتدرية للبنات سنة 2002م.
5- منى عدنان غني، دكتوراه جامعة تكريت كلية التربيةللبنات، سنة 2002م.
6- محمد عبد الإله محمد شريف، لدكتوراه، كلية الإمام الأعظم ببغداد، 2008م.

وغيرهم.

رابعا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

- **مكانته العلمية:** يعتبر العلامة غانم قدوري الحمد واحدًا من أبرز وأهم العلماء الذين ساهموا بشكل كبير في علوم القرآن الكريم، حيث قام بدراسة وبحث أسس علم التجويد والقراءات ورسم المصحف الشرف بطريقة شاملة ومنهجية. بذل جهودًا كبيرة فيها وقدّم منهجية علمية دقيقة، معمقة تساعد في دراسة هذه العلوم بشكل مستفيض ومتكامل، مما يجعله من الشخصيات البارزة التي ساهمت بشكل فعال في توضيح أسس هذا العلم. كمايعد من كبار علماء علوم القرآن الكريموالتجويد ورسم المصحف والقراءات في زمانه، وقد امتاز، بإكثاره من التحقيقات التأليف في علم التجويد والقراءات والدراسات القرآنية، وعنايته بفن التحريرات، كثرت التحقيقات والبحوث وشرحها لها.

ولقد تبوأ العلامة غانم قدوري الحمد مكانة عظيمة، واكتسب ثقة واحترام معاصريه من أهل العلم والفضل؛ فأطبقوا عليه، وأفادوا من رصانة بحوثه، ودقة تحقيقاته، حتى بلغ من مكانته واعتماد الدارسين عليه ما تقدم ذكره ولا ريب أنَّ من أهم ما يدل على مكانته العلمية مؤلفاته التي سأذكرها في طيات هذه الدراسة.

---

(3)ينظر: مجلة دار العلوم https://mkda.journals.ekb.eg/article
(4)ينظر: مؤلفاته موقع كتاب بديا https://ketabpedia.com/material-type/shamela وموقع مكتبة نور كتب الدكتور عبد الله الجبوري https://www.noor
(5)ينظر: ترجمته ومؤلفاته موقع الملتقى الفقهي https://feqhweb.com/vb/threads/
(6)ينظر: ترجمته موقع رابطة أدباء الشام https://www.odabasham.net
(7) إفادة الدكتور غانم قدوري الحمد لي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.675
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

- **وظائفه العلمية:**

عينشيخنا العلامة غانم الحمد -حفظه الله- في عدم مناصب، في جامعات عراقية وعربية، منها:

- جامعة بغداد سنة(1396هـ - 1976م)،درس فيها اثنتي عشرة سنة.
- جامعة تكريت واستقرت قدمه فيها سنة (1408هـ - 1987م)، ورقيأستاذا بتاريخ 24/12/1411هـ - 6/7/1991م).
- جامعة حضرموت في اليمن سنة (1422هـ - 2001م)، ثم استقر عمله في جامعة تكريت إلى أن أحيل إلى التقاعد في (6 / 11 / 2005م)، لبلوغه السن القانوني للتقاعد من الوظيفة، ثم تفرغ لمراجعة وتدقيق أعماله السابقة، وكتابة بعض البحوث المتخصصة، وهويسأل الله تعالى حسن الخاتمة[8]

- **ثناء العلماء عليه:**

يسر الله لي أن جمعت ثلة من أقوال العلماء علوم القرآن الكريم والقراءات والتجويد والدراسات اللغوية في الثناء على هذا العلم الفذ، منها:

- قال الدكتور عبد الرحمن بن معاضة الشهري: "...وفي السنوات الأخيرة أخذ الدكتور غانم قدوري الحمد البغدادي على عاتقه إخراج كنوز علم التجويد، وتحقيقها، ودراسة تاريخ هذا العلم في بحوث متفرقة بعضها كتاب قائم برأسه، وبعضها بحوث متفرقة في مجلات علمية، جمعت بعد ذلك في كتاب، فجدد هذا العلم للدارسين، ووضح معالم نشأة هذا العلم بدراسة متأنية صابرة جادة. أتت بجديد، وأماطت اللثام عن كثير من المؤلفات القيمة التي ظلت حبيسة في خزائن المخطوطات دهراً كريتاً.والدكتور غانم من القلائل الذين آخذ نفسي، وأنصح إخواني بقراءة كتبهم وبحوثهم وتحقيقاتهم لما فيها من الجدة والعمق العلمي"[9]
- قال الدكتور إسماعيل الزيدي: "...جزى الله الدكتور غانم قدوري الحمد خير الجزاء على هذه الجهود المباركة وإننا بالعراق نفتخر بهذا العلم الهمام"[10]
- عمار بن محمد سيف الدين الخطيب قال عنه:"...العَالِمُ المُتَواضِعُ والمُحَقِّقُ المُصَنِّفُ غانم قدُّوري الحمدعَالِمٌ مِنْ علماء العِرَاقِ الكِبَار، وَمُحَقِّقٌ نِحْرِيرٌ لا يُشَقُّ له غُبَار، وقامةٌ سَامِقَةٌ من قامات العلم والمعرفة،وأحدُ رُوَّادِ الدِّراسات القرآنية واللغوية في هذا العصر.بَرَعَ شيخنا – حفظه الله - في تحقيق المخطوطات براعة فائقة ، وصَنَّفَ تَصَانِيفَ حَسَنَةً رائقة ، فَطَارَ ذِكْرُهُ ، وانْتَشَرَ عِلْمُهُ وَفَضْلُهُ ، أطال اللهُ في الخير بَقَاءَهُ ، وجَزَاهُ الله خير الجزاء وأحسن إليه"[11]

خامسا: مؤلفاته:

للعلامة غانم قدوري العديد من المؤلفات في علوم القرآن، وعلم رسم المصحف، والتجويد واللغة وكذلك عدد من الكتب المحققة إضافة إلى عدد من البحوث العلمية، بينها الشيخ في كتابه (معجم ملفاتي)[12]، وله عدد من البحوث والمؤلفات في علوم اللغة العربية، وفي علوم القرآن، وبخاصةعلم التجويد، وعلم رسم المصحف، وعدد من الكتب المحققة، 36 كتابا، 41 نصا محققا، 92 بحثا علميا[13].

المبحث الأول: جهوده في علم القراءات، وأشهر مؤلفاته فيها

تتميز منهجية العلامة غانم قدوري الحمد في دراسة علم القراءات بالدقة والتأني في التحليل والبحث، حيثاعتمد العلامة على المنهج العلمي الرصين في جمع المصادر المتعددة وتقييمها بدقة وفحصها بعناية لاستنتاج النتائج

(8)البحث الصوتي عند الدكتور غانم قدوري الحمد، لعلي جواد الحسيني، ص ٤
(9)ينظر: موقع الألوكة مقالات عن الشيخ غانم قدوري
/27237/0https://www.alukah.net/personal_pages/
(10)المصدر السابق.
(11)ينظر: موقع منتديات حراس العقيدة 49292https://www.hurras.org/vb/node/
(12) ينظر: معجم مؤلفاتي، د/ غانم قدوري الحمد، (ص1-44).

(13) إفادة من الشيخ غانم قدوري الحمد خلال التواصل معه (عبر الواتس 2024م)

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.675
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

الدقيقة، فأولى التفاصيل الدقيقة والتاريخ العلمي للقراءات، اهتمامًا كبيرًا، وحرص على إثراء هذا المجال بالمعرفة القيمة والفوائد العميقة التي تعود بالنفع على الباحثين والمهتمين في هذا العلم.

فقال:"...وقد صار كثير من مباحث هذا العلم[14] أقرب إلى دائرة البحث التاريخي بعد أن انتشرت في معظم بلدان العالم الإسلامي قراءة واحدة من القراءات القديمة المشهورة، وهي قراءة عاصم بن أبي النَّجُود الكوفي، التي تُضْبَطُ عليها أكثر المصاحف المطبوعة في عصرنا وزالت القراءات الأخرى من ميادين التلاوة والتعبد بقراءة القرآن إلى ميادين البحث والدراسة والرواية في دور العلم ومعاهد الإقراء. وقد برزت دعاوى باطلة تمس أصل القراءات القرآنية وطريقة روايتها ونقلها وهي ذات أثر خطير لا سيما على المثقفين ذوي التخصصات العلمية البعيدة عن علوم القرآن وتاريخه، وبعض تلك الدعاوى ورد في كتابات شعوبية قديمة، وبعضها سطرته أقلام استشراقية حديثة، وكلها تلتقي عند هدف واحد هو تشويه تاريخ القرآن الكريم عن طريق التشكيك في سبل صيانته، وما يتبع ذلك من الطعن في حفاظه الذين أفنوا أعمارهم في تعلم قراءة القرآن، وروايتها وتعليمها، وهم خيار هذه الأمة الذين قال فيهم الرسول ﷺ"خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[15]...ولقد بلغ الأمر ببعض من تصدى للبحث في تاريخ القراءات حد إنكار أي صلة للقراءات بالنبي ﷺ أو صحابته، وادعى أنها ترجع إلى خصوصية الخط العربي الذي كتبت به المصاحف الأولى، الذي كان خالياً من علامات الحركات ومن نقاط الاعجام، أو أنها اجتهاد من القراء أنفسهم، وهذه الدعاوى أبعد ما تكون عن حقائق التاريخ الثابتة"[16]

ويعد العلامة غانم قدوري من المكثرين في التأليف، والمولعين بسبك وتحقيق المخطوطات في علوم القرآن الكريم والقراءات ورسم المصحف والتجويد ويظهر-جلياً- عنايته بالتحقيق من حيث شرحه وبيان مراده ودراسته؛ وقدم العديد من البحوث والدراسات المتميزة في علوم القرآن الكريم والقراءات القرآنية، وعلم التجويد، حيث تميزت هذه البحوث بالدراسات والتحقيق الدقيق والتحليل المعمق للنصوص المختلفة والمتنوعة، فقد حرص على استقصاء الأدلة القرآنية والنقلية والتاريخية التي تتعلق بعلوم القرآن الكريم وما يتعلق بها؛ وقدم لها تحليلات موضوعية ومراجع علمية قيمة تثري مكتبة العلم في هذا المجال الهام، بالإضافة إلى ذلك سعى إلى ربط دراسات علوم القرآن الكريم بالتاريخ الثقافي والديني مما أضاف بعدًا جديدًا للدراسات القرآنية، وأثرى النقاش الأكاديمي حول هذا الموضوع، بما يعزز الفهم المعمق للنصوص علم الدراسات القرآنية في سياقاتها المختلفة. وبعد الوقوف على إرث العلامة أبي عبد الله غانم الحمد، وهي: 36 كتابا، 41 نصا محققا، 92 بحثا علميا، وسأكتفي بذكر ما له تعلق بالقراءات القرآنية وتوجيهها، وهي:

القسم الأول: المؤلفات.

1- محاضرات في علوم القرآن، مطبوع.
2- رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية، مطبوع.
3- المدخل إلى علم أصوات العربية، مطبوع.
4- علم الكتابة العربية، مطبوع.
5- أبحاث في العربية الفصحى، مطبوع.
6- ظواهر لغوية في القراءات القرآنية، مطبوع.
7- ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة، بالاشتراك مع د. إياد سالم السامرائي، مطبوع.
8- الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، مطبوع.
9- مسائل في الرسم والنطق، مطبوع.
10-جهود مكي بن أبي طالب في رسم المصحف، مطبوع.
11-القراءات القرآنية منهج وأعلام (مجموعة أبحاث)، مطبوع.
12-أبحاث في رسم المصحف وضبطه، مطبوع.
13-علم المصاحف (مجموعة أبحاث)، مطبوع.

(14) أي: علم القراءات.
(15) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلّمه،(192/6)، رقم(5027)
(16) أصل القراءات القرآنية بين حقائق التاريخ ودعاوي المبطلين، د غانم قدوري، 4 ، 5 ، محاضرات في علوم القرآن، غانم قدوري، ص 105

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.675
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

14-رسالة في تصحيح بعض ما وقع من أوهام في كتاب: الرسم القرآني بين التوقيف والإصلاح، مطبوع.
15-أصالة النص القرآني (وحيا، ورسما، ولغة، وقراءة)، مطبوع.
16-الشرح الميسر على عقيلة أتراب القصائد، مطبوع.

القسم الثاني: الكتب المحققة، المطبوعة.

1- كتاب البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان رضي الله عنه
2- بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء.
3- الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف.
4- الجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب الحضرمي.
5- فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني الأندلسي.
6- اختلاف القراء في اللام والنون.
7- البيان في عد آي القرآن.
8- كتاب الحجج في توجيه القراءات.
9- البيان في خط مصحف عثمان.
10- إيجاز البيان عن أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن.
11- منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد.

القسم الثالث: البحوث المنشورة المفردة:

1- المصوتات عند علماء العربية.
2- أبو عبيد القاسم بن سلام وجهوده في القراءات.
3- كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان.
4- أصل القراءات القرآنية.
5- علم القراءة بين الرواية والدراية.
6- حفص بن سليمان الأسدي راوي قراءة عاصم بين الجرح والتعديل.
7- الاختيار في قراءة القرآن.
8- تحقيق الهمزتين بين النحويين والمقرئين
9- فكرة الصوت الساذج وأثرها في الدرس الصوتي العربي.
10-إسماعيل القاضي البغدادي وكتابه في القراءات القرآنية.
11-كتاب القراءات لأبي حاتم السجستاني: تعريف به وبيان لمنهجه، وتحقيق بعض نصوصه.
12-كتاب القراءات للطبري: موضوعه ومنهجه.
13-القراءات القرآنية في المصاحف المنقوطة: استكشاف وتأصيل.
14-أثر تجرد الخط في نشأة القراءات القرآنية عند المستشرقين – عرض ومناقشة.
15-مصاحف القرن السابع: مصاحف ياقوت المستعصمي أنموذجا.
16-كتاب البيان في عد آي القرآن للداني بين إبرازتين .
17-انتشار القراءات القرآنية وانحسارها (رواية حفص عن عاصم أنموذجا).

المبحث الثاني: دوره في الرد على المستشرقين الطاعنين في القراءات:

تناول العلامة غانم قدوري الحمد مناقشة دعوى أن أصل القراءات راجع إلى طبيعة الخط الذي كتبت به المصاحف الأولى في رسالة سماها: (رسالة: أصل القراءات القرآنية بين الحقائق التاريخ ودعاوي المبطلين)
قال: "...من المعلوم لدى الكافة أن الله تعالى لم ينزل القرآن على رسول الله ﷺ مكتوباً في قراطيس، وإنما أنزله وحياً على قلبه، فكان يحفظه في ساعة التلقي، ثم يأمر كتاب الوحي بكتابة ما أُنزل عليه، وتوفي رسول الله ﷺ

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.675
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

ولم يكن القرآن جُمعَ في شيء، وإنما كان في الكرانيف والعُسبِ(17) وهي القطع التي كان يُكتب فيها آنذاك. وقد قام الصحابة بجمعه في صحف منظمة في خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ونسخوا منها في خلافة عثمان رضي الله عنه عددا من المصاحف، أُرسلت إلى الأمصار الإسلامية، لكي يعتمد عليها المسلمون في كتابة القرآن(18)، وكانت الكتابة العربية في ذلك الزمان خالية من نقاط الإعجام التي تُمَيِّزُ بين الحروف المتشابهة في الصورة...وقد خطر ببال مَنْ قلّت معرفته بتاريخ القرآن وقراءته، أو ساءت نيته، أن القراءات ناتجة عن جهل القراء في معرفة وجه القراءة الصحيح حين قرأوا في تلك المصاحف ذات الكتابة المجردة، عندما رأى أن بعض القراءات تختلف في الحركات، وبعضها يختلف في إعجام الحروف ولم يكن هذا القول مأخوذاً به عند العلماء السالفين إلا حمزة الأصفهاني[19] فإنه يظهر من بعض كلامه أنه يميل إلى الأخذ به، ولكن المستشرقين تَلَقَّفُوا الفكرة واعتمدوها في تفسير اختلاف القراءات، حتى أنطلى الأمر على عدد من الباحثين المحدثين من العرب، فنقلوا الفكرة وردَّدُوها في كلامهم[20]، ويمكن أبرز رده من ردّ على مطاعنهم المستشرقين وغيرهم من خلال المسألتين الآتيتين:

المسألة الأولى: الرد على من قال بأن القراءات ناشئة على قراءة الخط العربي:

1- الرد على مذهب حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت:360ه): الذي ألّف كتاب: (التنبيه على حدوث التصحيف)[21]، قال العلامة غانم قدوري: "...ذكر في مقدمته أخباراً عمن صحَّف في القرآن، أي: قرأ في المصحف فأخطأ في القراءة؛ لأنه لم يتعلم القرآن مشافهة عن العلماء بالقراءة[22] وما ذكره في هذا الموضع لا يتضمن أي طعن في أصل القراءات، بل إنه ليقدم الدليل على أن العلماء ميّزوا بين ما هو قراءة مأثورة وما هو تصحيف ناتج عن جهل القارئ بما يقرأ، ولم ينته الأمر لدى حمزة الأصفهاني عند هذا الحد، فقد عاد في الباب الرابع من كتابه ليتحدث عن القراءات مرة أخرى، وجعل عنوانه: الباب الرابع: في ذكر اختلافات من القرآن، احتمل هجاؤها لفظين فمن أجل أنه قرئ بهما صارتا قراءتين[23]؛ فذكر واحداً وثلاثين موضعاً من القرآن أورد لكل منها قراءتين، بعضها غير معروف في القراءات الصحيحة ولا الشاذة، ولا يتسع المقام لتفصيلها، ثم أردف ذلك بقوله في آخر الباب: (فأما ما أصيب في هجائه ولم يُصب في معناه فهو ....) فذكر ثمانية مواضع قُرِئَت على نحو يخالف الصواب مما يدخل في دائرة التصحيف"[24]

فقد بين من خلال هذا السرد عدة وجوه باعثة على نقض ما ذهب إليه حمزة الأصفهاني – بقصد أو غير قصد- من خلال عدة وجوة:

الأول: التصريح بمخالفة حمزة الأصفهاني لإجماع الأئمة القراء، وكافة العلماء على أن القراءات ليس اجتهادا من القراء ولا يعتبر فيها إلا النقل والرواية وموافقة رسم المصحف والعربية، فيخرج ما ذهب إليه حمزة بهذا من القول باعتبار الخط دون الرواية، ويسقط القول باعتبار الاجتهاد في القراءة، قال: "وطريقة معالجة حمزة الأصفهاني لموضوع القراءات في كتابه تبعث على الريبة في مقصده، لاسيما في الباب الرابع، الذي تقدَّمته أبواب تَحدَّثَ فيها عن تصحيفات العلماء وما وقع في رواية الشعر من التصحيف"[25].

ثانيا: رد على حمزة الأصفهاني خلطه بين القرآن الكريم وبين شعر العرب ونثرها، ولا شك أن لا وجه للمقارنة بينها فيمن جهة مناحي الكلام، وإلا فإن العلماء وأهل اللسان قاطبة فرقوا بين القرآن الذي كلام الله تعالى وبين

(17) ينظر: جامع البيان، للطبري، 1/ 28، الإتقان، للسيوطي، 1/ 164
(18)ينظر: صحيح البخاري، 6 / 89،البرهان، للزركشي، 1 / 233
(19) هو: حمزة بن الحسن الأصفهاني: مؤرخ، أديب. من أهل أصفهان(ت:360)، ينظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (3/ 1220)، الأعلام للزركلي (2/ 277)، معجم المؤلفين (4/ 78)
(20) ينظر: التنبيه على حدوث التصحيف، لحمزة الأصفهاني، 5/1.
(21) ينظر: معجم الأدباء (3/ 1220)، الأعلام للزركلي (2/ 277)، معجم المؤلفين (4/ 78)
(22)ينظر: التنبيه على حدوث التصحيف، لحمزة الأصفهاني، 1-44.
(23)ينظر: التنبيه على حدوث التصحيف، لحمزة الأصفهاني، 1ص 154، 229.
(24)التنبيه على حدوث التصحيف، ص 158 ص 235
(25) أصل القراءات القرآنية بين الحقائق التاريخ ودعاوي المبطلين، غانم قدوري الحمد،ص138-141.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.675
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

سائر كلام البشر،قال: "...وتبعته أبواب تحدث فيها عن التصحيف في النثر والشعر عمداً لا سهواً،وإن أقرب ما يقع في نفس قارئ الكتاب أنَّ ما ورد في الباب الرابع هو من جنس ما ورد في الأبواب التيتقدمته وتبعته"[26].

ثالثا: بيان نوازع الأصفهاني وبواعثه قوله في القراءات التي خالف عليها المجمع عليه عند أئمة القراء، قال: "...والأصل أن يُحمل الكلام على أحسن الوجوه ما أمكن، ولكن التواء عبارة حمزة الأصفهاني، وما فيه من تعصب ظاهر على العرب والعربية[27] يحمل على الشك في سلامة مقصده، ومَنْ يقرأ ما ذكره عن القراءات في الكتاب يخرج بنتيجة مؤداها أنَّ من القراءات ما نتج عن الخط، لاسيما إذا كان القارئ غير ملم بتاريخ القراءات على نحو يدفع عنه هذه الشبهة.

2- الرد على جولد تسيهر المستشرق اليهودي، المجري الأصل، مؤلف كتاب: (مذاهب التفسير الإسلامي)، ويمكن بيان منهجه في الرد عليه من خلال الوجوه الآتية:

الوجوه الأول: بيان أن إجانتس جولد تسيهر تابع حمزة الأصفهاني في ذهب إليه واستقرأ من كلام حمزة فكرة مذهبه، حيث قال: "... ولم يكن هذا القول مأخوذاً به عند العلماء السالفين إلا حمزة الأصفهاني فإنه يظهر من بعض كلامه أنه يميل إلى الأخذ به، ولكن المستشرقين تَلَقَّفُوا الفكرة واعتمدوها في تفسير اختلاف القراءات، حتى أنطلى الأمر على عدد من الباحثين المحدثين من العرب، فنقلوا الفكرة وردَّدُوها في كلامهم"[28].

الوجه الثاني: التصريح باعتقاد إجانتس جولد، وبواعث طعنه في القراءات القرآنية خصوصا والإسلام عموما، فحصرها في مسألتين عامتين: اليهودية، والاستشراق، ولا يخفى أن اليهود أشد عداوة للإسلام وأهله، وما الاستشراق فما هو إلا وسيلة من وسائلهم الخبيثة، قال:

قال:"...أما المستشرقون فإن كبيرهم في هذه القضية إجانتس جولد تسيهر المستشرق اليهودي المجري الأصل المتوفى سنة 1921م، فقد صرح بتلك الدعوى الباطلة في كتابه مذاهب التفسير الإسلامي"[29].

الوجه الثالث: ذكر شواهد إجانتس جولد والرد عليها، قال: "...وعرض عدداً الأمثلة التي حاول أن يستدل بها على صحة مذهبه، وذلك حيث قال: "وترجع نشأة قسم كبير من هذه الاختلافات -يعني القراءات- إلى خصوصية الخط العربي، الذي يقدم هيكله المرسوم مقادير صوتية مختلفة، تبعاً لاختلاف النقاط الموضوعة فوق هذا الهيكل أو تحته، وعدد تلك النقاط بل كذلك في حالة تساوي المقادير الصوتية، يدعو اختلاف الحركات الذي لا يوجد في الكتابة العربية الأصلية ما يحدده إلى اختلاف مواقع الإعراب للكلمة، وبهذا إلى اختلاف دلالتها. وإذن فاختلاف هيكل الرسم بالنقط، واختلاف الحركات في المحصول الموحد للقالب من الحروف الصامتة، كانا هما السبب الأول في نشأة حركة اختلاف القراءات في نص لم يكن منقوطاً أصلاً، أو لم تُتَحَرَّ الدقة في نقطه أو تحريكه، ولبيان هاتين الحقيقتين قد تكفي بعض أمثلة فحسب، وذكر ستة أمثلة لاختلاف القراءات الناشئة عن خلو المصاحف من النقط، وثلاثة أمثلة تتعلق بالحركات[30].

3- الرد المستشرق بروكلمان، الذي قال: "...فتحت الكتابة التي لم تكن قد وصلت بعد إلى درجة الكمال، مجالاً لبعض الاختلاف في القراءة"[31].

---

(26)المرجع السابق.

27كان حمزة الأصفهاني شعوبياً، وقد ذكر له ابن النديم كتاب الشعوبية (الفهرست ص154)، وقال عنه القفطي في إنباه الرواة (ص1351): وكان يُنسب إلى الشعوبية وأنه يتعصب على الأمة العربية، وذكر أنه ألف كتاب (الموازنة بين العربي والعجمي) لعضد الدولة البويهي، قال الزركلي عنه في الأعلام، 2/ 277: «تعصب فيه للفارسية». ويبدو أن شعوبيته كانت مشهورة لدى المتقدمين، فقد قال أبو منصور الثعالبي في كتابه (فقه اللغة ص 226) وهو يعلّق على ادعاء حمزة أن كلمة معينة من المعرَّب: (وإنما تقول هذا التعريب وأمثاله تكثيراً لسواد المعرَّبات من لغات الفرس، وتعصباً لهم. ولعل شعوبيته هي التي تفسر لنا تحامله على الكتابة العربية وأنها ضعيفة الأساس، وموضوعة على غير حكمة). وينظر: التنبيه، ص72-81.

(28) أصل القراءات القرآنية بين الحقائق التاريخ ودعاوي المبطلين، غانم قدوري الحمد،ص141-142.

(29) المرجع السابق

(30) ينظر:مذاهب التفسير الإسلامي ص 9-14. وينظر: أصل القراءات القرآنية بين الحقائق التاريخ ودعاوي المبطلين، غانم قدوري الحمد،ص141-145.

(31)أصل القراءات القرآنية بين الحقائق التاريخ ودعاوي المبطلين، غانم قدوري الحمد،ص141-145، وينظر: تاريخ الأدب العربي 1 / 140

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.675
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

4- الرد المستشرق: برتزل الذي قال: إن الرسم القديم "هو الذي أدى إلى اختلاف طائفة من القُرّاء، لأن الكلمة المكتوبة بالرسم القديم ربما احتملت قراءتين أو أكثر"[32].

5- آرثر جفري الذي قال:"...كانت هذه المصاحف -يعني ما كتب في خلافة عثمان-كلها خالية من النقط والشكل، فكان على القارئ نفسه أن ينقط ويشكل هذا النص على مقتضى معاني الآيات ..."[33]. قال: "...وهو أكثر أصحابه غُلوّاً في هذا الأمر حين جعل قراءة القرآن شبيهة بقراءة النصوص الكتابية القديمة التي يختلف في قراءتها المكتشفون والآثاريون"[34].

وأما وجوه الرد على هؤلاء المستشرقين –بروكلمان، برتزل، آرثر جفري- فقد اكتفى بالإشارة أنهم اقتفوا أثر واحتجوا بحججه، قال: "...وتابع جولدتسيهر عدد من المستشرقين منهم: بروكلمان... برتزل... آرثر جفري"[35].

6- الرد على بعض الباحثين الذين تابعوا مذهب المستشرقين، أمثال: جواد علي في مقالته (لهجة القرآن الكريم)[36]، وعبد الله خورشيد في كتابه القرآن وعلومه في مصر[37]، وصلاح الدين المنجد في كتابه دراسات في تاريخ الخط العربي[38]، أبو القاسم الخوئي في كتابه البيان في تفسير القرآن[39].

قال: "...وقد انزلق إلى نقل تلك الدعوى الباطلة عدد من الباحثين العرب المحدثين(40) تقليداً للمستشرقين وغفلة عن وجه الحق المبين، وإذا كان للمستشرقين عذرهم، وللشعوبيين حقدهم الذي حملهم على سلوك تلك الطريق، فما عذر من تربى في البيئة العربية وعرف المصادر والكتب؟ اللهم إلا التقليد الأعمى الذي يشغل صاحبه عن طلب الدليل"[41].

فقد بيّن أن هؤلاء وإن كانوا عربا إلا أنهم جهلوا ما هو معلوم بالضرورة، فإن الاختلاف في سبب قراءة يحتمل أن يكون أحد أمرين، **الأول:** أن تكون القراءات ناتجة عن طبيعة الخط المجرد الذي كتبت به المصاحف الأولى، ولم يَدْرِ بعضهم كيف يقرأ الخط المرسوم؛ فاجتهد القراءة على حسب قدرته، وهذا أمر مألوف يعرفه العوام لشيوعه عندهم[42].

والثاني: أن تكون تلك القراءات مروية عن الصحابة الذين أخذوا القرآن عن النبيﷺ، ثم نقلها القراء عنهم بعد ذلك[43].

فأما الاحتمال الأول فلا دليل عليه من المنقول ولا المعقول، وهو فعل العامة في كل منصوص، ويغلب عليه الخطأ واللحن، فلا يعد أن يكون ظنا يفتقر إلى ما يؤيده؛ لذلك قرنه من يجهل تاريخ نزول القرآن باختلاف قراءة النصوص الأثرية القديمة المنقوشة على الحجر أو المرقومة على الطين، ومثل بعضهم لذلك

بقراءة نص أثري مكتوب على الحجريرجعُ تاريخه كتابته إلى زمن خلافة عثمان بن عفان – رضي الله عنه-، ويُعرَف بنقش القاهرة، الذي اكتشفه حسن محمد الهواريسنة 1929م، وغيره من الآثار المكتوبة بالخط الكوفي، المحفوظة في دار الآثار العربية في القاهرة، وهي مجلوبة من أقدم المقابر الإسلامية في القاهرة وأسوان، وهو مؤرخ بسنة إحدى وثلاثين هجرية[44]، وشتان ما بين الأمرين.

---

(32)المرجع السابق.
(33)مقدمة تحقيق كتاب المصاحف لزيد بن أبي داود ص٧.
(34)أصل القراءات القرآنية بين الحقائق التاريخ ودعاوي المبطلين، غانم قدوري الحمد،ص141-142.
(35) ينظر: أصل القراءات القرآنية بين الحقائق التاريخ ودعاوي المبطلين، غانم قدوري الحمد،ص141-145.
(36) ينظر: لهجة القرآن الكريم، د/ جواد علي ص289.
(37) ينظر: القرآن وعلومه في مصر، عبد الله خورشيد، ص91.
(38) ينظر: دراسات في تاريخ الخط العربي، د/ صلاح الدين المنجد، ص42.
(39)ينظر: البيان في تفسير القرآن، أبو القاسم الخوئي، ص179.
(40)منهم من ذكرت آنفا.
(41) أصل القراءات القرآنية بين الحقائق التاريخ ودعاوي المبطلين، غانم قدوري الحمد،ص141.
(42) ينظر: أصل القراءات القرآنية بين الحقائق التاريخ ودعاوي المبطلين، غانم قدوري الحمد،ص141-145.
(43) ينظر: رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، د/ عبد الفتاح شلبي، (ص: 48)
(44) ينظر: أصل القراءات القرآنية بين الحقائق التاريخ ودعاوي المبطلين، غانم قدوري الحمد، ص141-143، الخلاف النحوي في القراءات القرآنية، ناصر العيشي، ص: 17-21.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.675
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

المسألة الأولى: الرد على من قال بأن القراءات اجتهاد من أئمة القراء:

وهذه مسألة قديمة تستثار بين حين وآخر، وحولها يدندن عامة الجهلة بعلوم القرآن والقراءات وقد ناقشها العلامة غانم الحمدفي المبحث الثالث[45] من رسالته: (أصل القراءات القرآنية بين الحقائق التاريخ ودعاوي المبطلين)دعوى أن القراءات اجتهاد من القراء، فقال: "...ذهب بعض مَن كتب مِنَ المحدثين في القراءات إلى أن القراءات تستند إلى اجتهاد القراء وآرائهم[46]"[47].

فمن كلامه هذا يتجلى عمق تفهمه لمطاعن المستشرقين ومن تابعهم من المعاصرين، فكشف أغراضهم القديم الجديدة المتمثلة في مقصدهم الطعن طرق وصول القرآن إلينا ومن ثم الخلوص إلى أئمة الصحابة -رضوان الله عليهم- فإن بلغوا ذلك فقد بلغوا الغاية التي أرادوا، وهي الطعن في النبي ﷺ، وفي أصل التشريع.

قال: "... وهذه الدعوى أبعد مدى وأشد خطراً من سابقتها، ويترتب عليها التشكيك في أصل ما نقرأ من القرآن؛ إذ ليس من السهولة الفصل بين القرآن وقراءته، وهي تفتح باب التصرف في القراءة ما دام الأمر اجتهاداً في أساسه، وهي إلى جانب ذلك تنال من أمانة القراء من الصحابة ومن جاء بعدهم؛ لأنهم تركوا ما تعلَّمُوه من النبي ﷺ وقرأوا باجتهادهم"[48].

ثم شرع في الرد على هذه الدعوى بكلام موجز، من العقل والنقل، وهي كالآتي:

أولا: دليل العقل: قال مبينا بطلان من ذهب إلى هذا القول: "...وهذه الدعوى على الرغم مما تنطوي عليه من قضايا كبيرة ومخاطر جسيمة لا تستند إلى دليل، بل إن حقائق التاريخ وحال القراء وأقوالهم ناطقة بأن القراءة سنة لا مجال فيها للرأي والاجتهاد"[49]. فما لا دليل لا حجة فيه، والعقل يأبى إلا موافقة الدليل.

ثانيا: دليل النقل: قال: "...ولم أعثر على قول أو رواية تؤيد تلك الدعوى، اللهم إلا ما نسبه الكليني إلى أبي جعفر - عليه السلام – أنه قال: "إنَّ القرآن واحد نزل من عند واحد، ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة"[50]. وهذه الرواية ليست ذات دلالة بينة على أن القراءات اجتهاد من القراء، أو أنها مبنية على ما تهديهم إليه عقولهم. ويكفي في رَدَّ تلك المقولة وبيان زيفها الحقائق التاريخية وعناية رسول الله محمد الله بتعليم القرآن لأصحابه..."[51].

قلت: ولا يخفى على عاقلا له باع في علم الحديث والأثر ما فيه كاتب الكافي، للكليني، الشيعي من الروايات الموضوع والمكذوبة عن آل البيت -رحمهم الله-.

ثالثا: دليل الرواية: وهي الحجة المعتبرة المقيدة بشروطها الثلاثة المتفق، عليها، وهي الإسناد، وموافق العربية ولو بوجه، وسم المصحف، ولو احتمالا[52].

قال في توطئة للمبحث الرابع من رسالته: (أصل القراءات القرآنية بين الحقائق التاريخ ودعاوي المبطلين): "...ولا أُريد أن أضع القلم جانباً حتى أقف بالقارئ على أصول القراءة التي نقرأ بها القرآن في عصرنا، ليطمئن إلى أنها ليست ناشئة عن جهل القارئ بما هو مكتوب في المصحف، ولا هي اجتهاد منه في حمل الكلام على ما هو أنسب وأليق بالمعاني، وإنما هي منقولة عن أكابر أصحاب رسول الله ﷺ من العلماء بالقرآن وقراءته، وكذلك شأن القراءات المشهورة الأخرى..."[53].

واستأنس لشيوع قراءة عاصم بن أبي النجود(ت:127ه) وعلل لشهرتها بأن عاصما: "...كان متقدماً أدرك عدداً أصحاب رسول الله ﷺ فهو من التابعين، وكانت قراءته مشهورة ذائعة"[54].

وأورد أقولا لكبار العلماء، منها: قول مكي بن أبي طالب(ت:437ه): قال: "...قال مكي بن أبي طالب (ت:437ه): وهو من جلةِ التابعين فقراءَتُهُ مختارةً عند مَن رأيتُ من الشيوخ، مقدمة على غيرها، لفصاحة عاصم ولصحة سَنَدِها وثقة ناقلها"[55].

---

(45) ينظر: أصل القراءات القرآنية بين الحقائق التاريخ ودعاوي المبطلين، غانم قدوري الحمد، ص147-152.
46البيان في تفسير القرآن، أبو القاسم الخوئي 1/ 163-177.
(47) ينظر: أصل القراءات القرآنية بين الحقائق التاريخ ودعاوي المبطلين، غانم قدوري، ص147-152.
(48) أصل القراءات القرآنية بين الحقائق التاريخ ودعاوي المبطلين، غانم قدوري، ص147-148.
(49) أصل القراءات القرآنية بين الحقائق التاريخ ودعاوي المبطلين، غانم قدوري، ص148.
(50) الأصول من الكافي، الكليني، 2/ 630
(51)أصل القراءات القرآنية بين حقائق التاريخ ودعاوي المبطلين. 25-30، ومحاضرات في علوم القرآن ص 105
(52) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (1/ 9)
(53) أصل القراءات القرآنية بين حقائق التاريخ ودعاوي المبطلين، ص152-153.
(54) أصل القراءات القرآنية بين حقائق التاريخ ودعاوي المبطلين، ص152-153.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.675
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

وبقول أبي حيان الأندلسي(ت:754ه)، قال: "...ويظهر من قول أبي حيان الأندلسي عن قراءته: "وهي القراءةُ التي ينشأ عليها أهل العراق[56]، أنها كانت قد انتشرت وسادت منذ قرون طويلة في بلدان العالم الإسلامي، حتى صارت في زماننا من أكثر القراءات انتشاراً، ولا تنافسها سوى قراءة نافع في بلدان المغرب الإسلامي"[57]
وحصر أقواله في ذبه عن القراءات يطول وقد اقتصرت على ما تيسر ذكره من معالم جهوده ومنهجه، فمن أراد التفصيل في دور العلامة غانم الحمد ورده على المستشرقين الطاعنين في القراءات فليراجع كتاب أبحاث في علوم القرآن- القراءات القرآنية المصحف ورسمه - إعجاز القرآن ووجوهه، ورسالة أصل القراءات القرآنية بين حقائق التاريخ ودعاوي المبطلين، وكتاب محاضرات في علوم القرآن؛ لأنه تحدث عنها بالتفصيل. والله أعلم.

الخاتمة

أولا: النتائج

1- علو مكانة العلامة غانم الحمد العلمية وثقافته الواسعة وسعة اطلاعه، وتمثل ذلك في:نتاجه العلمي الوفير، وتنوع مادته العلمية، ورجوعه لمصادر كثيرة واستفادته منها.
2- اهتم العلامة غانم قدوري بكثير من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، فأثر ذلك أثرا كبيرا في إنتاجه العلمي وأثره في طلابه، فأدى ذلك في الجملة إلى توجيه كثير من الباحثين والمختصين إلى بعض العلوم الفرعية التي أثرت المجال البحثي، ومن ذلك:
3- العناية الكبيرة بعلم الأصوات العربية، وأثر اختلاف العلماء والباحثين فيها، وأثر ذلك في علم القراءات وما يتعلق بها.
4- الاهتمام الكبير بعلماء العراق المؤثرين في مجال الإقراء عموما والقراءات خصوصا.
5- تخصيص رسم المصحف، ونقطه بكثير من العناية، وعلاقة ذلك باختلاف القراءات وأثره في ذلك.
6- برز جليا شغف الشيخ غانم قدوري بدراسة رسم المصحف ومقارنته بدراس النقوش والأثرية.
7- أكثر من الرد على الشبهات المتعلقة بالقراءات القرآنية، والإشارة إلى منشأ تلك الشبهات وأسبابها وبواعثها.

ثانيا: التوصيات والمقترحات

1- دراسة جهود كبار علماء العراق المعاصرين في القراءات والإقراء.
2- دراسة منهج العلام غانم قدوري في دراسة رسم المصحف ورده على شبهات من قارنها بدراسة النقوش الأثرية.
3- إفراد منهج العلامة غانم في علم الأصوات وعلاقته بتوجيه القراءات القرآنية.
4- من أحسن الطبعات المعاصرة المتعلقة بعلوم القرآن التي نوصي طلاب العلم بالرجوع إليها تأليفات وتحقيقات كتب العلامة غانم قدوري الحمد حفظه الله.

المصادر

1. أبحاث في رسم المصحف وضبطه. (1439هـ). عمان: مطبوعات محلية.
2. أبحاث في علم التجويد. (1422هـ). عمان: دار عمان.
3. قدوري الحمد، غ. (1426هـ - 2006م). *أبحاث في علوم القرآن* .عمان: دار عمار.
4. الأجوبة العلمية على أسئلة ملتقى أهل التفسير. (1428هـ). عمان: دار عمان.
5. أصالة النص القرآني (وحياً، ورسماً، ولغة، وقراءة). (1441هـ). استانبول – بيروت: مطبوعات مشتركة.
6. قدوري الحمد، غ. (1420هـ، شوال). أصل القراءات القرآنية بين الحقائق التاريخ ودعاوى المبطلين .*مجلة الحكمة، (20).*
7. الزركلي، خ. (2002م). *الأعلام* ,الطبعة 15. بيروت: دار العلم للملايين.

(55)التبصرة، مكي، ص219.
(56) البحر المحيط، 1 /11
(57)أصل القراءات القرآنية بين حقائق التاريخ ودعاوي المبطلين، ص153.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.675
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

8. البيان في خط مصحف عثمان. (1433هـ). المدينة المنورة: مطبوعات محلية.
9. التحديد في الإتقان والتجويد. (1421هـ). عمان: دار عمان.
10. التمهيد في علم التجويد. (1406هـ). بيروت: مطبوعات محلية.
11. الأصفهاني، ح. (1992م). *التنبيه على حدوث التصحيف*, تحقيق: محمد أسعد طلس. بيروت: دار صادر.
12. قدوري الحمد، غ. (1408هـ - 1988م) .*الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف وضبطه لابن الوثيق الأندلسي* .الأنبار: دار الأنبار.
13. الجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب الحضرمي. (1420هـ). عمان: دار عمان.
14. جهود مكي بن أبي طالب في رسم المصحف. (1437هـ). عمان: مطبوعات محلية.
15. الطبري، أ. م. *الحجج في توجيه القراءات*, تحقيق: غانم قدوري. عمان: دار عمار.
16. العيشي، ن. س. ن. (1423هـ - 2002م). *الخلاف النحوي في القراءات القرآنية* .بغداد: كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.
17. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد. (1428هـ). عمان: دار عمار.
18. الرومي، ف. (1424هـ - 2003م). *دراسات في علوم القرآن* .عمان: دار عمار.
19. الرومي، ف. (1423هـ). *محاضرات في علوم القرآن* .عمان: دار عمار.
20. شلبي، ع. إ. *رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم* .القاهرة: مكتبة وهبة.
21. رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية. (1430هـ). عمان: دار عمار.
22. أبحاث في رسم المصحف وضبطه. (1439هـ). عمان: مطبوعات محلية.
23. أبحاث في علم التجويد. (1422هـ). عمان: دار عمان.
24. قدوري الحمد، غ. (1426هـ - 2006م .(*أبحاث في علوم القرآن* .عمان: دار عمار.
25. الأجوبة العلمية على أسئلة ملتقى أهل التفسير. (1428هـ). عمان: دار عمان.
26. أصالة النص القرآني (وحياً، ورسماً، ولغة، وقراءة). (1441هـ). استانبول – بيروت: مطبوعات مشتركة.
27. قدوري الحمد، غ. (1420هـ، شوال). أصل القراءات القرآنية بين الحقائق التاريخ ودعاوى المبطلين . *مجلة الحكمة، (20).*
28. الزركلي، خ. (2002م .(*الأعلام*)الطبعة 15). بيروت: دار العلم للملايين.
29. البيان في خط مصحف عثمان. (1433هـ). المدينة المنورة: مطبوعات محلية.
30. التحديد في الإتقان والتجويد. (1421هـ). عمان: دار عمان.
31. التمهيد في علم التجويد. (1406هـ). بيروت: مطبوعات محلية.
32. الأصفهاني، ح. (1992م .(*التنبيه على حدوث التصحيف*)تحقيق: محمد أسعد طلس). بيروت: دار صادر.
33. قدوري الحمد، غ. (1408هـ - 1988م .(*الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف وضبطه لابن الوثيق الأندلسي* .الأنبار: دار الأنبار.
34. الجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب الحضرمي. (1420هـ). عمان: دار عمان.
35. جهود مكي بن أبي طالب في رسم المصحف. (1437هـ). عمان: مطبوعات محلية.
36. الطبري، أ. م. (دون سنة .(*الحجج في توجيه القراءات*)تحقيق: غانم قدوري). عمان: دار عمار.
37. العيشي، ن. س. ن. (1423هـ - 2002م .(*الخلاف النحوي في القراءات القرآنية* .بغداد: كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.
38. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد. (1428هـ). عمان: دار عمار.
39. الرومي، ف. (1424هـ - 2003م .(*دراسات في علوم القرآن* .عمان: دار عمار.
40. الرومي، ف. (1423هـ .(*محاضرات في علوم القرآن* .عمان: دار عمار.
41. شلبي، ع. إ. (دون سنة .(*رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم* . القاهرة: مكتبة وهبة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.675
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

42. رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية. (1430هـ). عمان: دار عمار.
43. https://mkda.journals.ekb.eg/article
44. https://ketabpedia.com/material-type/shamela
45. https://www.noor
46. https://feqhweb.com/vb/threads/
47. https://www.odabasham.net
48. https://www.alukah.net/personal_pages//27237/0
49. https://www.hurras.org/vb/node/49292